

محمد سيف الدولة يكتب: الفلسطينى الصالح هو الفلسطينى الأعزل

الاثنين 11 أغسطس 2014 07:08 م

محمد عصمت سيف الدولة، ذاكرة الأمة

«الفلسطينى الصالح هو الفلسطينى الأعزل، فان رفض، يقتل»

كانت هذه هى فحوى ومضمون التصريحات الأمريكية الإسرائيلية الأخيرة بضرورة نزع سلاح غزة، وهى التصريحات التى لاقت ترحيبا عربيا رسميا مستترا، فى مقابل غضبا شعبيا عارما استفز من حجم الوقاحة والعنصرية والظلم والانحياز والتجبر الذى تعبر عنه.

ولكن وللأسف الشديد، ما قد لا يعلمه الكثيرون، أن هذا المطلب الاجرامى هو أحد أهم استحقاقات اتفاقيات أوسلو التى وقعت عليها أطراف فلسطينية، وأن الأوان بعد العدوان الصهيونى الأخير أن تتطهر وتنسحب منها.

وفيما يلى جولة سريعة مع بعض نصوص الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية الأمريكية المصرية التى طالبت بنزع السلاح الفلسطينى على امتداد 20 عاما :

أولا: من نص خطاب اعتراف م.ت.ف بإسرائيل فى 9 سبتمبر 1993

· "تعترف منظمة التحرير بحق دولة إسرائيل فى العيش فى سلام وأمن ."

· "إن المنظمة تلزم نفسها بعملية السلام فى الشرق الأوسط وبالحل السلمى للصراع بين الجانبين، وتعلن أن كل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة سوف يتم حلها من خلال المفاوضات"

· "وطبقاً لذلك فإن المنظمة تدين استخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى، وسوف تأخذ على عاتقها إلزام كل عناصر أفراد منظمة التحرير بذلك من أجل تأكيد التزامهم ومنع الانتهاكات وفرض الانضباط لمنع هذه الانتهاكات."

ثانيا: من نصوص خطة تينت الواقعة بين اسرائيل والسلطة فى عام 2002

· "تبدأ السلطة الفلسطينية، فوراً، عمليات التحقيق واعتقال الإرهابيين فى الضفة الغربية وغزة، وتزود اللجنة الأمنية بأسماء المعتقلين، فور اعتقالهم، وتفصيل الإجراءات، التى اتخذت."

· "تمنع السلطة الفلسطينية جميع أفراد قوات الأمن من التحريض، أو المساعدة، أو إعداد هجمات، على أهداف إسرائيلية، بما فيها المستوطنات".

· "يلجأ ممثلو الأمن، الفلسطينيون والإسرائيليون، إلى اللجنة الأمنية، ليزود كل طرف الآخر، وممثلي الولايات المتحدة، معلومات عن نشاطات إرهابية، بما فيها معلومات عن إرهابيين، أو من يشبهه فى أنهم إرهابيون، ينشطون فى مناطق خاضعة لسيطرة الطرف الثانى، أو يقتربون من هذه المناطق."

· "على السلطة الفلسطينية، اتخاذ إجراءات رادعة، ضد الإرهابيين وأماكن اختبائهم، ومخازن الأسلحة، ومصانع إنتاج قذائف الهاون، وتقديم تباعا، تقارير عن نشاطها هذا، إلى اللجنة الأمنية."

· "تعمل السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل بصرامة، لمنع أفراد، أو مجموعات، من استعمال مناطق تحت سيطرتهم، لتنفيذ أعمال عنف. ويتخذ الطرفان إجراءات تضمن أن لا تُستغل المناطق الخاضعة لسيطرتهم، لشن هجوم على الطرف الثانى، أو لتكون ملاذاً بعد تنفيذ عمليات هجومية."

· "يبدل رجال الأمن، الإسرائيليون والفلسطينيون، جهوداً مشتركة، في البحث عن أسلحة غير قانونية ومصادرتها، بما فيها القذائف والصواريخ والمواد المتفجرة، في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وتبذل جهود قصوى، لمنع تهريب وإنتاج غير قانوني للأسلحة."

ثالثاً: نصوص من خريطة الطريق الأمريكية الموقعة في 2003

· "تنشر القيادة الفلسطينية بياناً تعترف فيه بشكل لا يقبل التأويل، حق إسرائيل بالعيش بسلام وأمن. وتدعو، فوراً، الى وقف الانتفاضة المسلحة وكل النشاطات العنيفة ضد الاسرائيليين في كل مكان. وتتوقف كل المؤسسات الفلسطينية عن التحريض ضد اسرائيل."

· "تعمل الدول العربية باصرار من اجل وقف التمويل الشخصي والشعبي للتنظيمات المتطرفة، وتقوم بتحويل دعواتها للفلسطينيين عبر وزارة المالية الفلسطينية."

· "يستكمل الاسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق الامني الجديد على اساس خطة تينت، بما في ذلك فيما يتعلق باقامة جهاز امني فعال ووقف الارهاب والعنف والتحريض بحيث يتم تطبيق ذلك على ايدي الجهاز الامني الفلسطيني الذي يعاد بناؤه بشكل فعال."

· "يتواصل التعاون الامني، وتصادر كافة الاسلحة غير القانونية ويتم تفكيك التنظيمات المسلحة بما يتفق مع الاتفاق الامني."

رابعاً: من رسالة تطمينات الرئيس الأمريكي إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي في 14 ابريل 2004

· "وفقاً لخارطة الطريق يجب أن يُباشِر الفلسطينيين بوقف فوري للنشاط المسلح وكل أعمال العنف ضد الإسرائيليين في أي مكان. كما يجب أن توقف كافة المؤسسات الفلسطينية الرسمية التحريض ضد إسرائيل."

· "يجب أن تعمل القيادة الفلسطينية بصورة حاسمة ضد الإرهاب، بما في ذلك عمليات مستدامة، ومركزة، وفعالة لوقف الإرهاب وتفكيك القدرات والبنى التحتية الإرهابية."

· "سوف لن يكون هنالك أمن للإسرائيليين أو الفلسطينيين إلى أن يتوحدوا مع كل الدول في المنطقة وخارجها لمكافحة الإرهاب وتفكيك المنظمات الإرهابية."

· "تُعِيد الولايات المتحدة التأكيد على التزامها القوي بأمن إسرائيل، بما في ذلك حدود أمانة يمكن الدفاع عنها، وحماية وتقوية قدرة إسرائيل على الردع والدفاع عن نفسها بنفسها ضد أي تهديد أو مجموعة من التهديدات المتوقعة."

· "سوف تحتفظ إسرائيل بحقها في الدفاع عن نفسها في مواجهة الإرهاب، بما في ذلك القيام بأعمال ضد المنظمات الإرهابية."

· "سوف تقود الولايات المتحدة الجهود، وستعمل مع الأردن ومصر وآخرين في المجتمع الدولي لبناء قدرات وإرادة المؤسسات الفلسطينية على مكافحة الإرهاب، وتفكيك المنظمات الإرهابية، ومنع أن تُشكَل المناطق التي انسحبت منها إسرائيل خطراً يجب معالجته بأية طريقة أخرى."

خامساً: اتفاق فيلادلفيا بين مصر واسرائيل 2005

· تتولى قوة من حرس الحدود المصرى فى المنطقة المذكورة مهام منع العمليات الارهابية ومنع التهريب عامة و السلاح والذخيرة على وجه الخصوص وكذلك منع تسلل الافراد والقبض على المشبوهين واكتشاف الانفاق وكل ما من شأنه تامين الحدود على الوجه الذى كانت تقوم به اسرائيل قبل انسحابها .

سادساً: من نصوص الاتفاقية الأمنية ليفنى - راييس بين اسرائيل وأمريكا 16 يناير 2009 :

· "وان الاعمال العدائية والارهابية، بما في ذلك تهريب السلاح، وتنمية قدرات الارهابيين من تسليح وبنية تحتية، قد شكل تهديدا لاسرائيل، وان اسرائيل، مثل كل الامم، لها حقها الكامل في الدفاع عن النفس، بما في ذلك الدفاع عن النفس ضد الارهاب من خلال التحرك المناسب."

· "ورغبة منا في تحسين الجهود الثنائية والجماعية لمنع المنظمات الارهابية من حيازة السلاح، خاصة تلك التي تدير غزة، مثل حماس."

· "ونؤكد على ان وقف اطلاق النار النهائي والدائم يعتمد على منع تهريب او امداد حماس في غزة بالسلاح، وهي منظمة ارهابية، وكل المنظمات الارهابية الاخرى، وأن غزة يجب الا تكون قاعدة تهاجم منها اسرائيل ابدا."

الخلاصة

إن التصدى للاستراتيجية الإسرائيلية الأمريكية الحالية الهادفة لنزع السلاح الفلسطيني عامة وسلاح غزة على وجه الخصوص لا يمكن أن يتم الا بالانسحاب الفورى من اتفاقيات أوسلو التى تقدم الغطاء الشرعى للاعتداءات الصهيونية المتكررة على غزة .

وأى حديث آخر سيكون عبثيا .

